

ذكرياتي

مع القائد المنشد «خولان الصنعاني»

كتبه | أبو هاجر الحضرمي - رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)
والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد القائل (لوددت أن أغزوا في سبيل الله فاقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل)
من أين أبدأ...
وماذا عساي أن أقول ...
الخطب جلل ...
والرزية عظيمة...
إنا لله وإنا إليه راجعون ...

خولان ...

ماذا أسطر أحرفي مفجوعة
ثكلى تنوح تألما وتحسرا
خولان ...
ماذا أسطر والقوافي راعها
ليل الرزية والبيان تعثرَ

خولان ...؟

مضيت يا رفيق الدرب وأنيس الروح ...
أوَ حقاً مضيت يا صاحبي ...؟
ألا يا ليل ...
ما أقسى ظلامك...
أو مضى خولان ...؟

مضى خولان ...
عبارة مؤلمة ...
كنت حريصا ألا أسمعها في حياتي ...
رحل خولان ...
جملة قاسية ...
كنت أتمنى ألا تقرع أذني...ولا تلامس مسمعي ...
نعم تمنيت أن أمضي قبله حتى لا أعيش هذه اللحظة...
لحظة فراق الحبيب ...
وغياب الخليل الوفي النجيب ... خولان ...

معرفتي بأخي القائد خولان:

حينما كنت في الأسر ...
رأيت إخواني المجاهدين الأسرى في بهجة مجتمعين على أمر ما ...
يتلفتون يمنة ويسرة ... الابتسامة تعلوا وجوههم ...
اقتربت منهم لأرى ما يصنعون ...

وما الأمر ...؟ ولم هذا الاجتماع ...؟
سألت الأخ الاستشهادي خلدون "هيثم بن سعد" تقبله الله:
ما الأمر يا هيثم ؟
قال لي فرحا : لقد جاءتنا من الخارج ذاكرة جوال "مسربة" تحمل اصدارا صوتيا جديدا لمؤسسة الملاحم بعنوان " مع الخالدين" للمنشد المجاهد خولان الصنعاني .
طلبت منه أن أسمع الاصدار
قال لي : انتظر يا أبا هاجر قبلك مجموعة من الإخوة سبقوك في الطلب ...
ولكنك ستأخذ الذاكرة لتسمع ما فيها بعد الأخ أبو فلان ...
انتظرت بفارغ الصبر حتى جاءني الدور ...
وضعت السماعة في أذني ثم قمت بتشغيل الاصدار ...
أسر قلبي صوت المقدم المتألق ...
ثم استمعت للمنشد خولان وهذه أول مره أستمع فيها لأخي خولان تقبله الله ...
فأسر فؤادي صوته وأبهر جوانحي وشغاف روحي أداءه الفريد الجذاب ...
صوت عذب شجي ...
وأداء متميز نادر ... من أجمل ما سمعت ...
هذه بداية قصتي مع أخي الغالي المنشد المبدع خولان تقبله الله ...
أحببته قبل أن أراه ...
وأكبرته إكبارا قبل أن ألقاه...

أول لقاء به :

- من الله علي وعلى اخواني الاسرى بالنجاة من الأسر ...
كسرنا القيود ... وتخطينا الحدود...
انطلقنا من ولاية حضرموت لنصل إلى المجاهدين في مدينة عزان بولاية شبوة
كنت في شوق عظيم للقاء إخواني المجاهدين ...
إلا أن شوقي للقاء " شوقي " كان أعظم ...
في أول لقاء لي بإخواني المجاهدين قلت لهم : أين خولان ؟
قالوا لي : لقد كان هنا قبل لحظات جاء يبحث عنك ويريد أن يلقاك ...
بقيت في مركز عزان ...
ماهي الا ساعات حتى جاء خولان والتقيت به ...
كان لقاءا حميما ...
كان فرحا بخروجنا من السجن ...

قال لي ممازحا: أنت أبو هاجر الحضرمي ...؟
قلت له: وأنت خولان الصنعاني .... ؟
قال لي وهو يضحك: أخيرا التقينا...
ثم جلسنا نتبادل الحديث عن كيفية هروبنا من سجن الامن السياسي بالمكلا...
وبدأنا نرتب سويا لتجهيز بعض الأناشيد ...
نحرض بها شباب الجهاد التواق للشهادة ...
ومن هنا بدأنا مشوارنا ...
كان هذا أول لقاء لي بأخي الحبيب المنشد القائد خولان ...
جمعني الله به في الفردوس

خولان والجهاد في سبيل الله:

كان من عشاق الشهادة المغرمين بميادين البطولة ...

نفر الى بلاد الرافدين عام 1426هجرية ونازل الصليبيين وأذنابهم منازلة الأبطال ومناجزة الرجال ... ولعلنا نقف مع خولان وجهاده في العراق في وقفات أخر ...

أصيب في أحد المعارك فخرج إلى سوريا للعلاج وتلقفه هناك النصيرية الكفرة وأودعوه سجنوهم الظالمة الجائرة ...

ثم قام النصيرية بتسليمه للحكومة اليمنية المرتدة مطية الأمريكان خادمة الصليب ...

مكث في سجون الأمن السياسي بصنعاء عدة سنوات مع رفاق دربه وأخوانه أسود الجهاد ... وشهد له من عاشره بالأخلاق الفاضلة والصفات الكريمة ...

كان غيوراً على حرمات الله وقافاً عند حدوده شديداً على أعدائه رحيماً بأوليائه ...

يؤنس إخوانه الأسرى بين الفينة والأخرى بصوته الشجي وألحانه المذهلة البديعة ...

قال لي أحد الإخوة: يا أبا هاجر ما إن يبدأ خولان في الإنشاد للأسرى في السجن إلا ويسود الصمت ويخيم الهدوء على كل الزنازين والعنابر ويصعد الشباب إلى طاقات "نوافذ" الغرف ليتمتعوا بسماع صوته الجميل ...وترانيمه العجيبة...

ثبت في السجن ثبات الجبال ...

وخرج شامخا شموخ الشم الرواسي ...

بعد أن من الله عليه بالخروج ...

أكمل نصف دينة فتزوج ...

وأنشد للحاضرين في حفلة زواجه وكانت جل الاناشيد التي أنشدها تحث على الجهاد والنفير لميادين الجلاد ...

أنشد عن الشهداء ...

أنشد عن الأسرى في حفلة زواجه نشيده الرائع " مهما تطول السجون " ولم تنسيه ليلة زفافه إخوانه المكبلين بالأغلال في سجون الطواغيت المرتدين , وأنى له أن ينساهم وهم أحبابه الذين عايش معهم قسوة القيود ... وذاق معهم مرارة الأسر ...

خولان الأمير المحبوب:

قليل هم الأمراء الذين تجتمع عليهم الكلمة وتلهج الألسنة بالثناء عليهم ويحظون بتقدير المجاهدين بشتى طبقاتهم، الكبير والصغير الجندي والأمير ...

لقد كان خولان من هؤلاء القلة ... الذين ملكوا قلوب العباد وسكنوا لب الفؤاد ...

وما ذاك إلا بفضل الله ثم بفضل الأخلاق السامية والشيم الراقية... التي تحلى بها شهيدنا ....

كان رأسا في التواضع والحلم والأدب ... والبذل والجود والكرم ...

لا تراه الا مبتسما ... ولا تلمحه الا بشوشا...

رحيما بإخوانه وجنوده ... يقضي حوائجهم ويتلمس شؤونهم في كل حين ...

يوقر ويحترم الكبير ... ويرحم ويحن على الصغير ...

ذا صدر واسع رحب ... لا يحمل الحقد والحسد ولا يعرف الضغينة أحسبه والله حسيبه...

مواقف رحمته بإخوانه كثيرة ...

حدثني أحد أحبابي وهو ممن عايش خولان عن قرب ...

قال لي : جاءني إلى هذا البيت خولان مع مجموعة من الشباب ذات مرة في ليلة شديدة البرد , بلغ بهم الإرهاق مبلغه فما كان منهم إلا أن استسلموا للنوم بسرعة فتركتهم ودخلت غرفتي لأنام وعند اقتراب الفجر دخلت عليهم فإذا بي أراهم متلحفين بالبطانيات من البرد إلا واحدا لم أرى عليه بطانية وإنما وجدته يغطي بعض جسمه بقطيفة صغيرة لا ترد البرد ,وجدته قد ضم أطرفه إليه من شدة البرد اقتربت منه لأتعرف عليه فإذا به "خولان الصنعاني" لقد قام بتغطية إخوانه ونام هو من غير بطانية آثرهم على نفسه في البرد القارس والليلة الشاتية ...

قلت له لائماً: لماذا لم تطلب مني بطانية وعندي منها الكثير ثم أتيت له ببطانية لينام بها ...

يقول الأخ: لقد أثر في نفسي هذا المشهد وبقي منقوشا في خيالي كلما تذكرته ازداد تقديري وإجلالي لخولان وعظمت محبتي له ...

خولان المتواضع:

جاءنا ذات يوم إلى أحد الماوي يتفقد الشباب ...

يرى أوضاعهم بنفسه ... ويتلمس شؤونهم بشخصه ...

جلس مع كل الشباب ثم تكلم عن آخر الأخبار للمجاهدين "دوليا ومحليا" كما هي عادته في كل جلسة مع إخوانه، يسوق لهم البشريات من كل ساحة ...

ثم قام وجلس في غرفة ثانية وبدأ يطلب الشباب فردا فردا ...

يجلس مع كل واحد منهم جلسة انفرادية، يسأله عن احتياجاته ويأخذ منه اقتراحاته إن كانت له اقتراحات او عنده نصيحة أو موضوع خاص به ...

وكان عندنا في المأوى دورة شرعية لمجموعة كبيرة من الاشبال وجدتهم في إحدى زوايا الغرفة يتكلمون بصوت خافت فيما بينهم يكسوهم الحياء ...

سلمت عليهم ثم قلت لهم: ماذا تريدون أشعر أنكم تريدون شيئا؟

قالوا لي بسرعة وبصوت واحد نريد أن نجلس مع خولان ولكننا نستحي منه ونخشى ألا يلبي مطلبنا لضيق وقته وكثرة أعماله...

قلت لهم: أبشروا لن يرد خولان طلبكم بل سيفرح بذلك وأنا سأكلمه وسأخبره أنكم تريدون جلسة خاصة معه ...

ذهبت إلى خولان وقلت له : الأشبال يطلبونك في جلسة خاصة معهم .

قال لي وهو يضحك ماذا يريدون؟

قلت له ممازحاً: لا أدري عندهم بعض المواضيع ؟ ولا تنسى أنك أميرهم ...

قال لي: أسألهم هل يريدونها جلسة معهم مجتمعين أم كل منهم على حده ؟

ذهبت إلى الأشبال وقلت لهم وافق خولان ولبى طلبكم ... ففرحوا وتهللت وجوههم

قلت لهم هل تريدونها جلسة معكم عامة أم كل واحد منكم على حده؟

قالوا لي: لا كل واحد منا على حدة ...

قلت لخولان: الأشبال يريدون أن يجلسوا معك كل منهم على حده ...

ضحك خولان وقال كما ترى يا أبا هاجر لم أكمل الجلسة مع الأخوة الكبار والوقت ضيق وأنا سأتحرك قبل الفجر قبل أن يأتي الطيران الأمريكي ومع ذلك قل لهم: "أبشروا سألبي طلبهم "

بشرت الأشبال فكادوا أن يطيروا من الفرح لقد كانوا يحبونه ويسعدون برؤيته ويفرحون بلقائه ...هذا هو خولان تواضع لإخوانه فرفعه الله ورفع ذكره حياً وشهيداً...

وذل لأصحابه ولآن فأعزه الله وأظهره على أعدائه ...

أرسله الشيخ أبو بصير أميراً أو مشرفاً على أغلب الولايات الشمالية كولاية رداع وإب والبيضاء والحديدة وذمار "وصنعاء فترة من الزمن"

أحسن إدارة ولاياته (عسكريا ودعويا وإداريا) وأحسن تدبير الأمور في أحلك الظروف وأصعب الأوقات يعينه في ذلك إخوانه ورفقاءه.

له توفيق عجيب في حل مشكلات الإخوة ... مسدد الرأي ثاقب النظر، خاصة عند الشدائد ...

رأيته كثير الاستشارة لمن حوله من إخوانه يحب أن يستأنس بآرائهم ويسترشد بنصائحهم وإن كانوا دونه سناً وأقل منه تجربة.

خولان الطريف مع إخوانه:

افترقنا ذات مرة ولم يرى كل منا أخاه ما يقارب الثمانية أشهر وفي يوم من الأيام وأنا أمشي متنقلا بين مواقع الإخوة المجاهدين في شعب من الشعاب إذا بي أرى سيارة نوع "شاص" تقف بجانبي ويناديني شخص من داخلها قائلا: ألم تقتل بعد يا أبا هاجر؟ ألم تستشهد بعد؟ قلي متى سيأتيني خبر مقتلك؟ اقتربت من السيارة لأرى من المتكلم فإذا به اخي الغالي خولان سلمت عليه وفرحت بلقائه وكانت مفاجئة طيبة لي أدخلت على قلبي السرور والبهجة.

قلت له وأنت ألم تستشهد بعد يا خولان؟ أيها المنافس؟ تريدني ان أقتل لتنشد وحدك ... فراح يضحك هو ومن معه من الإخوة على راسهم الغالي أبو جهاد الذماري ثبتنا الله وإياه على التوحيد.

موقف آخر...

كنت جالسا مع الشيخ قاسم الريمي حفظه الله وخولان كان قريبا منا حوله مجموعة من الشباب ينشد لهم جديدأناشيده...
قال لي الشيخ قاسم: ما رأيك يا أبا هاجر نفعل "مقلب" لخولان ونعكر عليه جلسته، قلت له: تمام يا شيخ أبشر ...
قال لي الشيخ: أريدك أن تنشد وترفع صوتك حتى تلفت أنظار الشباب الجالسين مع خولان وإذا تم ذلك فقد أنهينا جلسته الإنشادية ونقلنا الانظار الينا.
بدأت أنشد بصوت مرتفع فإذا بالشباب يلتفتون إلينا متعجبين من فعلي هذا وتركوا خولان ولم يركزوا مع نشيده الجديد ...
توقف خولان عن الإنشاد ثم التفت معهم متعجبا وبدأ ينادي وهو يضحك قائلا: اصمت يا أبا هاجر والشيخ قاسم يقول لي وهو يضحك: لا تلتفت له وواصل نشيدك.
فقال خولان: والله هذه مؤامرة علي من الشيخ قاسم وأبو هاجر هذه مؤامرة يا شباب فانفجر الشباب بالضحك وضحك الشيخ نسأل الله أن يحفظه ...

موقف آخر...

ذات مرة وفي يوم من شهر ذي القعدة لهذا العام جاءت رسالة من الجوف للشيخ بصير يطلبون فيها بعض الأشياء ومن ضمنها يطلبون منه مجموعة من الاستشهاديين ...
أرسل الشيخ بصير القائد خولان إلى الجوف ليدير المعارك هناك فقلت للشيخ: أريد أن أرافق أخي خولان
فقال لي الشيخ وهو يضحك: لا أنت ستذهب إلى مكان آخر ولا تذهب مع خولان ... خولان سيعطيك عملية استشهادية مباشرة ...
قلت له:يا شيخ خولان يريد لي الخير إذا أعطاني العملية، فضحك الشيخ بصير أسأل الله أن يثبتنا وإياه على التوحيد حتى نلقاه.

موقف آخر...

زرت أخي خولان في شهر شعبان لهذا العام في ولاية رداع فاستقبلني ممازحا لي كما هي عادته قائلا: ما الذي جاء بك يا أبا هاجر لقد منعت أناشيدك في هذه الولاية ولم أسمح بأي أناشيد الا أناشيدي أنا فقط واليوم تأتيني بنفسك لتنشد في ولايتي؟ هذه خطوة قوية منك...؟
قلت له ممازحا: لقد جئت لأتفقد جمهوري في هذه الولاية يا خولان فضحك تقبله الله وقال لي: ومتى ستمشي غدا أو بعد غد نرجو منك أن لا تتأخر عندنا في ولاية رداع ... فضحك من هذا الحوار من حولنا من الشباب على راسهم الشيخ الهمام نبيل الذهب رفع الله درجته في الجنان.
بقيت في ولاية رداع ما يقارب الأربعة أشهر رأيت فيها الأنصار خاصة أهل قيفة البواسل الشجعان...
خيرة الأنصار كما أحسبهم سادة الكرم فرسان الطعان صقور قريش عجل الله بنصرهم على الحوثة الروافض ...

موقف آخر...

- جلست مع خولان في رداع في بيت العم (ع.ل.ي) حفظه الله حيث كان هذا الرجل يؤوي خولان في بيته ويحبه حبا جما ودائما ما يردد (خولان ابني) وكان صاحب دعابة.
قال لي هذا العم يا أبا هاجر: تركت خولان في بيتي هذا يوما من الأيام وسافرت من رداع إلى صنعاء للعلاج ونزلت في أحد فنادق صنعاء دخلت الفندق وتوجهت للاستقبال لأحجز لي غرفة، وفجأة رأيت صور معلقة لبعض الشباب في جدار غرفة الاستقبال اقتربت من الصور فإذا بي أرى صور للمطلوبين أمنيا للدولة العميلة والمفاجأة الأكبر وجدت صورة خولان من ضمن القائمة وتحتها مكتوب اسمه "شوقي البعداني" ضحكت في نفسي وقلت سأحفظ اسمه لأفاجئه بذكر اسمه إذا رجعت لبيتي ...
وقلت سبحان الله المطلوب شوقي البعداني موجود في بيتي وأنا لا أدري وبقيت أتأمل في الصور الباقية ...
نظر إلي صاحب الفندق فرآني أتأمل في الصور وأطلت الوقوف أمامها ... فقال لي: يا والد مالك تطيل التأمل في هذه الصور هل تعرف أصحابها ...؟
تنبهت له وقلت: " نعم يا ولدي أعرف أصحاب هذه الصور , هذه صور شهداء الثورة في اليمن وأنا واقف أقرأ على ارواحهم الفاتحة ضحك صاحب الفندق وقال: لا يا والد هذه صور أخطر المطلوبين للأجهزة الأمنية ومن أخطر الإرهابيين في اليمن إذا رأيت أحدهم

بلغ عليه الأجهزة الامنية مباشرة وبدون تأخر تحصل على مكافئة مالية ...
قلت له: أنا أمي يا ولدي لا أقرأ ولا أكتب إيش عرفني ظننت أنهم من شهداء الثورة فرحت أدعوا لهم ... وهم أصلا إرهابيين وأنا لا أدري لاحول ولا قوة الا بالله، ثم غادرت غرفة الاستقبال ...وأنا أقول في نفسي والله لو تعطوني الدنيا كلها ما أخبرتكم عن **مكان خولان ...**
وعندما رجعت الى البيت سلمت على خولان وقلت له: كيف حالك يا "شوقي البعداني" تفاجأ خولان وارتبك وقال لي من قال لك اسمي فضحكت وقلت له : أنت المطلوب شوقي البعداني وأنا لا أدري كشفتك يا خولان ...
ثم قصصت عليه القصة فجلس يضحك خولان من ذكاء العم صاحب المنزل الذي يؤويه وسرعة بديهته رغم كبر سنه ...

خولان والشجاعة والثبات:

قال لي أحد إخواني المجاهدين: يا أبا هاجر قال الشيخ قاسم الريمي ثبته الله: (ثلاثة من إخواننا كلما اشتدت علينا الشدائد كلما ازدادوا صلابة وثباتا على الطريق هم: القائد علي بن لكرع وخولان الصنعاني وفلان) أسأل الله أن يثبته ويحفظه "الثالث لا يزال حيا"
لقد عشت مع الشهداء وجالستهم فرأيت منهم العجب العجاب هم من صفوة خلق الله الأولياء الأتقياء الأخفياء ...
صفاتهم الكريمة كثيرة، ما أحوجنا في هذا الوقت أن نتأمل فيها ونتحلى بها ...
من أهمها صفة لم أتأمل في شهيد أو أقلب صفحاته المشرقة الا ووجدتها فيه ...
إنها "الذلة على المؤمنين والعزة على الكافرين "
فكلما كان المسلم المجاهد ذليلا لإخوانه وأحبائه ...
كلما كان شديدا على خصومه وأعدائه ...
لقد كان خولان من أهل هذه الصفة الجليلة ...
لن أوفيه حقه مهما قلت إن تكلمت عن لينه وسماحته مع إخوانه المجاهدين ...
أما الشجاعة والبسالة والغلظة على أعداء الدين ...
فهو فارسها الكمي ...
وفتاها الألمعي ...
فسل عنه الأنبار وصحراءها تخبرك عن وقفاته ...
وسل عنه اليمن _البيضاء ورداع وإب تنبيك عن وبطولاته وغزواته ...
يقود المعارك بنفسه لا تراه إلا في المقدمة إن دارت رحى الحرب واشتد أوارها
كم أسر من الضباط والجواسيس المرتدين وكم شارك في تدمير المراكز الأمنية ونقاط العدو المؤذية للمسلمين ...
قال لي خولان ذات يوم: يا أبا هاجر قبل فترة مرت علينا في هذه الولاية ضائقة مالية فأرسلت للشيخ بصير أن يمدنا ببعض المال فرد علي الشيخ بصير برسالة قصيرة قال فيها محرضا وممازحا: ليس معي مال وأرني رجولتك يا خولان؟
قال لي خولان: قرأت الرسالة وقلت سيرى الشيخ بصير ما اصنع ...
اخذت مجموعة من الشباب منهم "رصاص الصنعاني" وقمنا بعملية اقتحام غنمنا فيها أموالا للدولة وعدنا بما يقارب ال "ثمانين مليونا"
وبعد انسحابنا من العملية أرسلت رسالة للشيخ بصير قلت له فيها ممازحا: هذه رجولتنا يا شيخ، ما رأيك؟
فبلغني أن الشيخ ضحك عندما قرأ ردي عليه وفرح بالعملية ...
موقف آخر ...
جاءنا خبر ذات يوم أن هناك حملة ستتقدم على قرية المناسح فجمع الشيخ الشهيد نبيل الذهب وخولان بعض المهاجرين والأنصار ليتدارسوا معهم الوضع ويستعدوا للحملة ..
تكلم الشيخ الليث المهاب نبيل الذهب وذكرنا بكلمة تحريضية قوية قال فيها:
"يا شباب اطلبوا الموت في هذه المعركة لا نريد الا الشهادة ولا تفكروا إلا فيها لا في غيرها والله لنغنمن هذه الحملة العسكرية كاملة بإذن الله"
ثم تكلم خولان فقال بعد أن حرض الشباب "لن ننسحب هذه المرة وسنقاتل الحملة العسكرية حتى نلقى الله، مالنا وللدنيا يا إخوة

فلنلحق بإخواننا الذين مضوا الى الله لقد مللنا الانسحابات ... انسحبنا أول مرة ولن ننسحب هذه المرة سنقاتل حتى الشهادة"
كبر الشباب وخرجنا والمعنويات مرتفعة بفضل الله ثم بفضل البطلين الشهيدين أبي سليمان القائد الشيخ نبيل الذهب والقائد الاخ خولان تقبلهما الله.

موقف آخر من مواقف شجاعته:

أشتكى بعض المسلمين في مدينة عزان من أحد رجال القبائل حيث ظلمهم وتقدم عليهم في طابور الشراء الذي وقف فيه المسلمون لأخذ البنزين لسياراتهم ومركباتهم.
انطلق أنصار الشريعة لينصحوا الرجل بالرجوع عن خطوته المجحفة...
نصحوه بالتي هي أحسن فما كان منه الا أن سخر منهم ورفض الرجوع وأخرج قنبلة دفاعية يهدد ويستفز بها المجاهدين.
قام المجاهدون بإخراجه من سيارته ليأخذوه الى مركز عزان حيث القضاء الشرعي فما كان من الرجل إلا أن سحب أقسام بندقيته ووجها لصدور أنصار الشريعة وماهي الا لحظات من سحب الاقسام حتى أخذ أنصار الشريعة _وبلمح البصر_ اخذ كل منهم مترس إلا خولان رأيته لم تهتز له شعره ولم ينسحب ولم يأخذ له مترس بل تقدم كالأسد وحده نحو الرجل والرجل يقول له سأقتلك ان تقدمت؟ وخولان لا يعبأ بتهديده وظل يتقدم نحوه ...
أمسك خولان سبطانة بندقية الرجل بيده ورفعها عاليا ووضع يده الأخرى على صدر الرجل ثم بدأ بسحب البندقية من الرجل، قاوم الرجل في البداية الا ان خولان لم يتركه وظل يهزه ويدفعه حتى أخذ البندقية ثم تقدم الشباب لينقلوا الرجل الى المركز ليذكروه وينصحوه، اعترف الرجل بخطئه واعتذر ثم أطلق سراحه.
شكر الناس فعل المجاهدين وانشرحت صدورهم لما فعل أنصار الشريعة حيث جنبوهم مقتلة كانت ستحل بالمسلمين لولا لطف الله ثم موقف أنصار الشريعة على رأسهم خولان تقبله الله واخوانه.

موقف آخر...

- قبل شهر ونيف من استشهاد خولان كنت معه في ولاية الجوف حيث أرسله الشيخ بصير يشرف عليها وعلى "مأرب" ارسله ليساند أهل السنة في مواجهتهم وقتالهم للرافضة الحوثة.
كنا جلوسا مع خولان خارج أحد الماوي وقبل المغرب بدقائق قمت ودخلت المأوى ... لحظات وإذا بي أسمع خولان يكلم الشباب بالمخابرة "الجهاز اللاسلكي" قائلا لهم:
يا شباب لا تتحركوا وقفوا حركة السيارات، الطائرة القاصفة جاءت، طائرة الصليبيين أقبلت يا إخوة انتبهوا يا فلان وقف سيارتك يا فلان ...
وبدا يعطي الأوامر بعدم الحركة حفاظا على اخوانه المجاهدين ...
وما هي لحظات الا وأسمع دوي انفجار قوي بالقرب منا، دخل أحد المجاهدين بسرعة الى المأوى وهو يردد: الطيارة قصفت الطيارة قصفت ...
قلت له أين خولان قال لي لا أدري أظن أن الطائرة قصفت عليه ...
ولا تخرج يا أبا هاجر ...
لم أتمالك نفسي خرجت مسرعا من المأوى والأخ ينهى عن الخروج فقلت له يا أخي لعل خولان جريح فنسعفه ...
خرجت من المأوى وإذا بي أرى دخانا يتصاعد من الجهة اليمنى للمأوى انطلقت مسرعا ووصلت مكان القصف فإذا بي أرى سيارة تشتعل نارا وعلى جوانبها جثث المجاهدين الذين كانوا بداخلها أبي سليمان النجدي وإبراهيم الازدي تقبلهما الله ووجدت أخي خولان من أوائل من وصلوا من الشباب لإنقاذ الجرحى ...
وجدته بجنب السيارة المقصوفة يحاول ان يخرج من السيارة الاخ "أبو بكر الجهمي" فقد احترق نصف جسده الاسفل تماما والنصف الاخر تشتعل فيه النيران وخولان يحتضنه ويقوم بسحبه بشدة ليخرجه منها والطيران الصليبي القاصف يحلق فوقه، ولم يزل يسحبه حتى أخرجه ثم قام بوضعه على الارض ثم بدأ يلقنه الشهادة والاخ المحروق يرفع يده اليمنى للأعلى ويشير بسبابته "يتشهد بها" لم يستطع الكلام حيث كانت اصابته بليغة جدا ثم فاضت روح الأخ في نصف الليل تقريبا نسأل الله أن يتقبله.
نظر إلي خولان ثم قال لي: ارجع الى المأوى يا أبا هاجر ...

قلت له: ارجع أنت يا أخي وطلبت من أحد الاخوة أن يسحبه فلو علم الأمريكان بوجوده لما ترددوا لحظة في قصفه واستهدافه.
ثم قام الشباب بإبعادنا سويا عن موقع الحادثة.
بعد انسحابنا الى المأوى نظرت إلى ملابسه فإذا بها مليئة بدم الشهيد أبو بكر الجهمي وخولان يشمها ويكبر ويقول لي: شم يا أبا هاجر المسك يفوح من دم الأخ ... وكان يقول لي: والله أني متعجب من هذا الشهيد، احترق وتقطع ومع ذلك وهو في حالته الحرجة تلك يرفع يده وسبابته ... الله أكبر يا أبا هاجر هؤلاء هم شبابنا الله أكبر هؤلاء هم رجالنا ...

خولان وبلاد الحرمين:

- كان خولان كثير التأثر لما يجري لأهل الحرمين من الظلم والاضطهاد على أيدي شبيحة آل سعود وخصوصا ما يجري للحرائر العفيفات من أخواتنا نساء الحرمين
قال لي ذات مرة بعد أن تذاكرنا سويا طغيان آل سعود المرتدين ...
يا أبا هاجر لقد طلبت من الشيخ أبي بصير وألححت عليه أن يرسلني إلى بلاد الحرمين ويسمح لي بالعمل هناك والله لئن أذن لي سأري آل سعود الأهوال لقد ظلموا اهلنا وتمادوا في غيهم وطغيانهم ووصلوا إلى حد أسر أخواتنا النساء العفيفات ولا حول ولا قوة الا بالله.

خولان والنشيد:

ما ذا أقول عن إبداعه وتألقه في مجال الإنشاد ...
حلق في سماء الإنشاد فسمى وارتفع ... وأجاد وأبدع ...
سارت بترانيمه الركبان وتردد صدى صوته في كل جبهة وميدان ...
كنا نعرض عليه قصائدنا وأناشيدنا ونطلب منه أن يقوم بتلحينها حيث فتح الله عليه في الألحان فما تكاد تعطيه قصيدة إلا وأتحفك بلحنين لها أو ثلاثة مباشرة وفي نفس اللحظة ...
سخر موهبته في نصرة الدين والوقوف في عدوة المجاهدين فحرض على القتال ورثا الشهداء الأبطال ومدح القبائل الأبية وذكرها بمجد أسلافها ...
يقول الشعر فبعض أناشيده من قوله وبعضها من منقوله ... دائما ما يقتني في جيبه جهاز تسجيل صغير يضع فيه ما تفيض به قريحته من أبيات وما تجود به حنجرته الذهبية من ألحان أحب الشهداء فأكثر من رثاءهم وبكى على أطلالهم فأبكى ببحة صوته الشجية كل من استمع له ...

أعجب بأناشيده أعداؤه قبل أحبابه:

حدثي أحد الأخوة الأنصار قال لي يا أبا هاجر دخل أحد الأنصار على ضابط من ضباط الدولة المرتدة -مدير أمن في إحدى المديريات -وذلك قبل أن ينفر هذا الأنصاري ويلتحق بالمجاهدين ...
يقول هذا الانصاري دخلت على الضابط في بيته وجلست معه وتبادلت معه الحديث وأثناء حديثنا أخرج الضابط جواله من جيبه ثم قام بتشغيل أنشودة لخولان -أنشودة حيوا الرجال العوالي-وراح يستمع لها وينصت لها باهتمام، فقلت للضابط: ماذا تسمع ولمن هذه الأغنية؟ فقال: الضابط هذه ليست أغنية هذه أنشودة لأحد أعضاء تنظيم القاعدة تعجبني ألحانه وأناشيده وأنا أتعجب من أين يأتي بهذه الألحان.

فسبحان من كتب القبول لأناشيده حتى في قلوب خصومه من جنود وضباط الدولة المرتدة.
- سئل أحد الاخوة النافرين من صنعاء: ما هو سبب نفيرك والتحاقك بالمجاهدين؟ فقال استمعت لأنشودة للمنشد خولان يقول في أحد أبياتها:
الناشـــــري قد لقى المنشود
وأنــا ذنـــوبـــي تبطـــيني
فتأثرت وقلت في نفسي هذا المنشد يقول: إن "ذنوبه تبطيه" وهو نافر في سبيل الله مهاجر يبتغي مرضاة الله ... ترك الدنيا وملذاتها ...

فكيف بي أنا الجالس المتخلف عن الجهاد في سبيل الله المذنب المقصر في نصرة الدين فتأثرت تأثراً بليغا من هذا البيت فنفرت والتحقت بإخواني المجاهدين. انتهى

- جاءني أحد الإخوة وأنا في مدينة عزان -أيام السيطرة-فقال لي يا أبا هاجر قبل قليل اتصلت على الإخوة في خراسان فكلفوني أن أبلغكم سلاما حارا منهم وقالوا لي بأنهم يتابعون أناشيدكم وأعمالكم أولاً بأول ...
تكلمت يا أبا هاجر مع مجموعة منهم وكان بينهم الشيخ خالد الحسينان وقالوا لي: الشيخ خالد الحسينان معجب بأنشودة "طلحة الطلحي" ويرسل سلام خاص لصاحبها)
علما أن هذه الأنشودة هي لأخي الحبيب خولان تقبله الله.
ولقيت خولان في نفس اليوم فبلغته سلام الشيخ خالد الحسينان ومن معه من المجاهدين.

خولان مطلوب لحاملة الصليب أمريكا:

لم يعرف كثير من الناس خولان إلا منشدا حاديا للمجاهدين يتناقلون أناشيده فيما بينهم ويترقبون كل نشيد جديد له ...
ولم يكن خولان تقبله الله منشدا فقط بل كان شهيدنا قائدا عسكريا محنكا ذو تجربته ثرية ...صقلته ملاحم العراق ... وعركته معارك الجزيرة العربية.
رأيته أميراً موفقاً يعتمد عليه القادة -الشيخ بصير والشيخ قاسم-بعد الله في قيادة كثير من العمليات العسكرية الكبرى كإسقاط المدن وشن الهجمات والغارات في بعض الولايات وغيرها ...
زارنا الشيخ بصير في ليلة من الليالي وجلس مع أبنائه المجاهدين في المأوى تكلم كلمة موجزة رفع فيها الهمم وشحذ العزائم وكان متعبا حيث لم ينم الا قليلا قبل أن يأتينا فما كان من الإخوة إلا أن طلبوا منه أن ينام ليأخذ له قسطا من الراحة، نام الشيخ وماهي إلا ساعات ويأتيه أحد مرافقيه مسرعا ليوقظه ويقول له مبشراً: لقد تمت العملية ياشيخ لقد تمت العملية ياشيخ .
استقيظ الشيخ ونهض مسرعا ... توجه نحو التلفاز وتوجهنا معه لنرى ما الخبر؟ تابعنا الأخبار فإذا هناك خبر تتناقله القنوات الإخبارية ملخصه أن هناك هجمات على مراكز أمنية في مدينة رداع من قبل مقاتلي أنصار الشريعة ...
سألنا الشيخ؟ ما الخبر ياشيخ وماهي العملية؟ فقال الشيخ بصير: نعم لقد أرسلنا خولان حيث كان عندنا قبل أيام وطلبنا منه أن يسقط رداع وإن شاء الله تتم العملية بنجاح ...

رأيته في أكثر من جلسة يطلب منه المشايخ رأيه في بعض الأمور المهمة فما إن يتكلم حتى يشدني طرحه المتزن وعرضه الجميل المنضبط وحلوله الحكيمة الراشدة ...
ولشخصيته القيادية وعقليته الناضجة وضعه الأمريكان الصليبيون على قائمة المطلوبين لهم في اليمن "قائمة المجد والشرف" ووضعوا على رأسه خمسة ملايين دولار. وكيف للأمريكان أن يتجاوزوه وقد أجبرهم على إغلاق وكرهم الاستخباري -السفارة الأمريكية-في صنعاء وزرع في قلوب موظفيها وعملائها الذعر الخوف.
لما بلغني خبر وضعه على القائمة أرسلت له أحد الأخوة يبلغه سلامي ويهنئه على هذه المنزلة العظيمة وهي أن جعله الله شوكة في حلوق عباد الصليب، تغيظهم أعماله البطولية وتقض مضاجعهم عملياته القوية.
قلت للأخ: قل له أني لم انساه من دعائي أن يحفظه الله ... فلا ينساني من دعائه وليأخذ بالحيطة والحذر في تنقلاته وتحركاته.
كنت خائفا عليه في الفترة الاخيرة أن يستهدف وشاركني هذا الشعور بعض الأخوة بل أخبرني أحد إخواني أنه يشعر بدنو رحيل خولان عن الدنيا وما هو الا نصف شهر من كلامه إلا وأفل نجمنا البراق خولان ورحل إلى ربه شهيدا كما نحسبه ...

"حديث نبوي" أكثر من ذكره قبل استشهاده رحمه الله:

سمعته كثيرا ما يردد حديث النبي صلى الله عليه وسلم " من خير معاش الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة أو صيحة طار إليها يبتغي الموت مظانة ورجل في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره ".
عندما جاءته رسالة الشيخ بصير وأمره أن يتوجه للجوف قال خولان لمن حوله: سأذهب للجوف حيث الجبهة والقتال ولا أريد إلا أن أكون جنديا في المعركة أقاتل مع إخواني المجاهدين وأسأل الله أن يعجل لي بالشهادة هناك...
سطر أروع مواقف الشجاعة والاقدام والتضحية والبذل والفداء...

وضرب أنصع الأمثلة في حسن الخلق ولين الجانب ...

آخر موقف لي مع أخي خولان:

قبل مقتله بما يقارب الشهر لازمته في بعض رحلاته وتنقلاته وكانت السعادة تغمرني وأنا معه لحسن أخلاقه وطيب معشره حتى أني حدثت نفسي وعزمت أن ألازمه ما بقيت ولا يفارق أحدنا الآخر حتى نستشهد سويا وكان هو يطلب مني ملازمته ومرافقته تقبله الله وهذه أطول مدة يلزم ويرافق كل منا الاخر ...

سبحان الله وكأن الله جمعنا هذه المدة لأن منيته قد اقتربت وشهادته قد دنت ولم تبقى له إلا أيام ويلحق بالرفيق الأعلى أسأل الله أن يلحقني به ثابتاً على الدين ويجمعنا به في جناته.

آخر محطة زرته فيها كانت ولاية الجوف حيث لقينا فيها أحبتنا الأنصار "أهل الجوف " الذين نصروا المجاهدين في بداية أمرهم فلولاهم بعد الله لما قامت للمجاهدين قائمة أسأل الله ان يكتب أجرهم ويرفع قدرهم ...

وفي الجوف وعلى باب أحد البيوت ونحن واقفون نتحدث جاءنا أحد الإخوة بخبر مفاده أن هناك قصف في ولاية شبوة، سألناه هل هناك قتلى ومن أسماء الشهداء ...؟

فقال الاخ هناك شهداء ولكن لا ندري من هم ...

ثم ذهب ورجع لنا بالأسماء ...

قال له خولان من هم؟

قال الأخ: الشهداء هم عادل حردبه وبسام الحضرمي وخالد اللحجي وخالد الجداوي ومصعب البيضاني وبتار الإبي ...

كانت هذه الثلة من الشهداء من خيرة الإخوة وبعضهم من أهل السابقة في الجهاد...

نظرت إلى خولان فإذا به مطأطئ رأسه على وجهه أثر الحزن والأسى ثم رفع رأسه قائلا لي "يا أبا هاجر لا يخرج أخ لك من هذه الدنيا وفي نفسه شيء عليك أو زعلان منك ..."

هذه آخر كلمات أوصاني بها أخي خولان تقبله الله ...
وأنعم بها من كلمات وأنعم بها من وصية ...
وصية ما أحوجنا لها يا أهل الجهاد في هذه الايام العصيبة ...

أخي المجاهد ...
لا يرحل عنك أخ الى الله شهيداً ...
وقد جرحته بكلمة أو نبزته بلقب أو عيرته بعيب أو بهته بعظيمة ...
فتضيق بك الدنيا بعده ما حييت ... وتقتلك الحسرة والندامة ما بقيت ...
تتمنى أن يرجع أخاك إلى الدنيا لتقبل جبينه الطاهر...
وتميط الأذى عن رجليه اللتان طالما أغبرتا في سبيل الله...
ها هي وصية الشهيد خولان فأين هم أحبابه وأصحابه ...

أيها المجاهدون في سبيل الله ...
يا من خرجتم لنصرة الدين...
والذود عن المستضعفين ...
هكذا هم الشهداء دائما ...
لا تراهم يلغون ولا تراهم يلهون
عيوبهم شغلتهم عن عيوب الناس
وذنوبهم ألهتم عن الانشغال بذنوب الأخرين ...
قليلة اقوالهم ... كثيرة افعالهم ...

أعف الناس لسانا ... وأرقهم جنانا...
أنيسهم المصحف ... ونيسهم ذكر الله ...
برى أجسامهم الصيام ...وأرق أعينهم طول القيام ...
سعادتهم في الخلوة مع الرحمن... ولذتهم في مناجاة الكريم المنان...
قال رجل لابن عمر: يا بن عمر لقد أشتقت للشهادة في سبيل الله، فقال له ابن عمر: ويحك وهل أتيت بشروطها ثم تلى ابن عمر آية ضمت شروط الشهادة وهي قول الله عز وجل "التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين"
نسأل الله أن يتقبل خولان وإخوانه ...

عهـــد علينا إذا ما المـــــــــوت غيبهم
أن نكمل الـــدرب أو نلقى الذي لاقـــوا

ونسألك اللهم الثبات ...

أبو هاجر الحضرمي
"مسودة أولية"
سأضيف لها الابيات في وقت آخر

كتبها بعد مقتل خولان بأيام